أهمية الحركة الثقافية في توطيد العلاقات بين المغرب الإسلامي والسودان الغربي

(مملكة سنغاي نموذجا القرنين 15- 16م)

الدكتور: هدوش صلاح الدين

الأستاذ: رواحنة عبد الحكيم

(جامعة باتنة -1-)

- **تمهيد**

شهد إقليم السودان الغربي[1] قيام إمبراطوريات وممالك ووحدات سياسية بسطت نفوذها على هذا الإقليم الإستراتيجي الشاسع الرابط بين بلدان غرب إفريقيا شمالها وجنوبها، ومن بين هذه الإمبراطوريات والممالك: إمبراطورية غانة، إمبراطورية مالي، ومملكة سنغاي، هذه الأخيرة لعبت دورا حضاريا هاما في مختلف الميادين السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية، وخصوصا الثقافية منها، حيث ساهمت في استقطاب العلماء، وربطت علاقات ثقافية مع المناطق المجاورة خاصة بلاد المغرب الإسلامي (من القرن 15 إلى القرن 16 الميلاديين)، الأمر الذي رسخ الثقافة العربية الإسلامية بالمنطقة وعمق الروابط الحضارية مع بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة.

ويكتسي التاريخ الثقافي لمنطقة السودان الغربي أهمية بالغة في توضيح واقع العلاقات بين الجزائر والسودان الغربي وسبل إعادة تفعيل التواصل الحضاري بين المنطقتين، وعليه سنحاول في مداخلتنا على ما يلي:

- كيف كانت العلاقات الثقافية بين منطقة السودان الغربي وبلاد المغرب عموما والجزائر خصوصا؟ وهل كان لهذه الأخيرة دور في نشر الثقافة العربية الإسلامية في منطقة السودان الغربي (زمن مملكة سنغاي القرنين 15 - 16م) ؟

- هل كان للحركة الثقافية بين المغرب الإسلامي والسودان الغربي دور في توطيد العلاقات بين المنطقتين؟

- ماذا يمكن أن نستنتج من هذه العلاقات في سبيل إعادة تفعيل وإنعاش العلاقات بين المغرب الأوسط (الجزائر) وبلدان الساحل الإفريقي؟

1-لمحة تاريخية عن مملكة سنغاي

إن مملكة سنغاي مملكة نشأت على أنقاض إمبراطورية مالي التي سيطرت على مساحات وبقاع واسعة من غرب إفريقيا، وإستطاعت هذه المملكة أن تصبح قوة ذات نفوذ كبير أكثر مما وصلت إليه إمبراطوريتي غانا ومالي خصوصا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين[2].

إن شعب السنغاي شعب زنجي موطنه الأصلي هو "دندي" في النيجر الأدنى شمالي "بوسا"[3]، وكانت مدينة (غاو GAO) أول عاصمة لمملكة سنغاي إتخذها الملك (كوزي KOSI) عام 1010م[4]، وكان الإسلام قد دخل إلى هذه البلاد – في القرن الحادي عشر–، ثم إنتشر في المملكة خصوصا في منتصف القرن الثالث عشر[5]، ومن بين أبرز الملوك الذين كان لهم أدوار جلية في توطيد دعائم هذه المملكة الملك (السنّي)[6]، الذي خاض عدة حروب لتوسيع رقعة دولته.

لقد أصبحت مدينة غاو مركزا تجاريا هاما في تلك المنطقة، وقدم إليها التجار العرب والمسلمين من مصر وبلاد المغرب الإسلامي وجعلوها محطة لتجارتهم سواء مع مملكة السنغاي نفسها، أو مع القبائل والممالك المجاورة غرب وجنوب المملكة، وسرعان ما أصبحت مدينة غاو مثل مدينة تمبكت من ناحية الدعوة إلى إعتناق الديانة الإسلامية، فقد إمتلأت هذه العاصمة بمجالس العلم، ووفد إليها العلماء المسلمون من الدول الإسلامية في

شمال وشمال شرق القارة، كما وفد إليها طلاب العلم من مناطق المملكة ومن المناطق الأخرى المجاورة[7].

إرتبطت بلاد إفريقيا جنوب الصحراء ببلاد المغرب الإسلامي بعلاقات ثقافية مباشرة بفعل عامل القرب الجغرافي، فكانت لمدن إفريقيا الغربية صلاتها الثقافية والعلمية بالمراكز العلمية في طرابلس وتونس والجزائر وغدامس وفاس ومراكش[8]، ونحن في الورقة العلمية نريد الحديث عن طرق إنتشار الثقافة العربية الإسلامية في بلاد السودان الغربي؛ وأثر ذلك في توطيد العلاقات العربية الإسلامية بين المغرب الإسلامي وإفريقيا جنوب الصحراء خلال القرن 16م، وهي طرق متعددة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

2- هجرة العلماء

لقد كان السودان الغربي قبلة العلماء والدعاة والمرشدين والواعظين من مختلف البقاع الإسلامية، وبحكم القرب الجغرافي لهذا الإقليم من المغرب الإسلامي – كما سبق ذكره–؛ حرص علماء ودعاة المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط (الجزائر) خصوصا على الإهتمام بقضايا السودان الغربي ما تعلق منه بنشر تعاليم الدين الإسلامي ومحاربة الجهل والبدع والفساد، لذلك هاجر علماء من المغرب الإسلامي إلى بلاد السودان رغبة منهم في تحقيق هذه الأهداف النبيلة[9].

ومن بين القادمين إلى المنطقة وأصحاب الفضل البارزين الفقيه محمد بن عبد الكريم المغيلي[10]، الذي زار منطقة السودان الغربي، وأقام بها في بادئ الأمر في بلدة أهر ومنها إلى بلدة تكدة (بالنيجر حاليا) حيث مكث فيها لبعض الوقت داعيا ومصلحا[11]، كما إستقر لبعض الوقت في كانو وكشن (كاتسنا) ببلاد الهوسا، وأسس بها مدرسة ومسجدا[12]، وقضى سنوات زاول خلالها التدريس، وتفرغ فيها لنشر العلم، مما مكنه من إستقطاب عدد هائل من

الطلبة[13] وتتلمذ عليه الفقيه أيد أحمد، والشيخ العاقب الأنصمي، ومحمد عبد الجبار الفجيجي[14]، ثم إنتقل إلى بلاد التكرور والتحق بمدينة كاغو بمملكة سنغاي عام 1502م[15].

لم تقتصر جهود محمد بن عبد الكريم المغيلي على التعليم والبناء والتشييد للمعالم الدينية والتعليمية بل ساعد ونصح الملوك والسلاطين فتولى مهام سياسية وقضائية وأجاب على مسائل الملوك، فقد إتخذه أمير كانو محمد بن يعقوب مستشارا سياسيا وولاه رئاسة القضاء والإفتاء، وألف ببلاد غاو لسلطانها أسكيا الحاج محمد تأليفا أجابه فيه عن مسائل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية[16].

إن هذه الشخصية تبين الدور الذي لعبته في ربط المنطقتين من خلال نشر تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية وتكوين المتعلمين والمثقفين وتنوير الحكام والملوك والسلاطين وتأسيس المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية التي من شأنها أن تدعم إستمرارية التواصل الحضاري على المدى البعيد.

إضافة إلى محمد بن عبد الكريم المغيلي وفد إلى المنطقة أبو القاسم التواتي (المتوفى سنة 1517م)، والشيخ مخلوف بن علي صالح البلبالي (المتوفى سنة 1533م)[17]، وعبد الرحمن بن علي بن أحمد القصري[18] (المتوفى سنة 1549م)، وكلهم ساهموا على خطى المغيلي في التدريس والتعليم والتأليف.

من جانب آخر كان المغرب الإسلامي قبلة الطلاب والعلماء من بلاد السودان الغربي لتحصيل العلم أو لتلقينه، ومن أبرز المتنقلين إلى المنطقة أحمد بابا التنبكتي[19] الذي شغل التدريس لسنوات طويلة في كثير من مدارس المغرب ومساجده، وتكوّن وتخرج يده عدد من العلماء أمثال ابن القاضي[20]، وقد ترك لنا هذا العلامة " أحمد بابا التنبكتي " العديد من المؤلفات في ميادين النحو والفقه والتراجم على الخصوص، أشهرها كتاب نيل الإبتهاج بتطريز الديباج الذي أثرى من الرصيد العلمي للمكتبات بالأمس واليوم.

3- الطرق الصوفية

لقد تركت الطرق الصوفية آثار متعددة بمنطقة السودان الغربي خلال القرن السادس عشر الميلادي، وتمكنت من ترسيم وجودها ببناء وتشييد مؤسسات دينية وإجتماعية وثقافية متعددة، حيث عملت هذه الطرق على بناء الزوايا والرباطات ذات السمات والطرز الإسلامية، وأسهمت إسهاما كبيرا في تنشيط التعليم والمجالس العلمية؛ وبذلك ساعدت في نشر الثقافة العربية الإسلامية في المنطقة، ومن بين هذه الطرق الطريقة القادرية التي تغلغلت إلى إفريقيا الغربية في القرن الخامس عشر الميلادي، ويرجع الفضل في ذلك إلى بعض المهاجرين إلى المنطقة القادمين من واحة توات، وقد إتخذوا من مدينة تنبكت مركزا رئيسيا لهم، وساهموا في تعليم الطلبة من خلال تشييد المدارس وتنشيط المجالس العلمية وإرسال الطلبة إلى الحواضر والمراكز العلمية والثقافية في شمال إفريقيا.

ومن أصحاب الفضل في إنتشار الطريقة القادرية في بلاد السودان الغربي الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، الصوفي النزعة الذي أخذها عن الإمام سيدي عبد الرحمان الثعالبي، حيث أمره هذا الأخير بنشر الطريقة القادرية في توات وإفريقيا الغربية، ويعتبر المغيلي أول من أدخل الطريقة القادرية لتوات ولإفريقيا الغربية الإسلامية[21]، وقد شيّد زاويتة الشهيرة بقصر بوعلي سنة 1480م[22]، التي أقبل عليها طالبي العلم والمعرفة[23]، ليواصل في القرن السادس عشر الميلادي أحمد البكاي الكنتي[24] نشر الطريقة في الجزء الغربي من الصحراء[25].

إن الطريقة القادرية وعدد من الطرق الصوفية الأخرى (مثل الطريقة التيجانية والسنوسية) قد جعل منها نشاطها الفكري والعلمي منارات علم نشرت الإسلام والثقافة العربية الإسلامية في هذا الإقليم الشاسع، ويظهر ذلك جليا في زيادة عدد المسلمين الأفارقة.

4- رحلات الحج والتجارة

كان إنتشار الإسلام ببلاد السودان الغربي الحجر الأساس في تعميق أواصر الترابط والإتصال الحضاري بين أقطار العالم الإسلامية وإفريقيا الغربية[26]، إضافة إلى بعض القنوات التي رسخت ومتنت العلاقات بين المنطقتين مثل الحركة التجارية وقوافل الحج[27]، حيث تواصل تجار وعلماء وفقهاء المنطقتين، وأصبحت رحلات الحج والتجارة عامل ربط وإتصال وطريق تبادل العلوم وتصحيح المعارف وتبادل الثقافات.

إن لرحلات الحج والتجارة فضل كبير في نقل الحضارة والفكر والتراث العربي الإسلامي إلى بلاد السودان الغربي، ففي زمن مملكة سنغاي إرتحل علماؤها للحج وشاهدوا مظاهر الحضارة العربية الإسلامية وإلتقوا العلماء والأئمة المسلمين، نذكر منهم على سبيل المثال الحاج أحمد بن عمر أقيت الذي إرتحل إلى الحج سنة 1485م، وإلتقى ببعض الأئمة مثل الإمام السيوطي وخالد الأزهري، ونذكر كذلك الفقيه محمود بن عمر (عام 1509م) وإلتقى إبراهيم المقدسي والقلقشندي وغيرهم.

ومن المؤثرات الإيجابية لرحلات الحج والتجارة نقل المؤلفات المغربية والمشرقية من البلاد الإسلامية إلى بلاد السودان، ففي عهد مملكة السنغاي كانت تنبكت سوقا رائجا يلقى إقبال كبير من الطلبة والمنشغلين بالعلم[28]، وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه المدينة عرفت بمكتبات خاصة مثل مكتبة محمد محمود بن الشيخ ومكتبة الكوتي الأندلسية، ومكتبة أسرة آل أقيت[29]، وهي منارات إشعاع علمي فتحت أبوابها لطالبي العلم وزودت معارفهم.

لقد كان للطرق والأساليب السالفة وللتواصل الحضاري الثقافي بين أقاليم العالم الإسلامي وبلاد السودان الغربي دور كبير في النهضة العلمية للمنطقة ونشر اللغة العربية التي إستخدمت كلغة للتعليم والثقافة والأدب، وفي شتى مجالات العلم وخاصة العلوم اللغوية والشرعية، وأستخدمت كذلك في المراسلات الرسمية والإدارة.

5- توصيات

لقد عرفت العلاقات الثقافية بين المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط (الجزائر) خصوصا وبلاد السودان الغربي حركة تبادل علمي وثقافي كبيرة نشطها بشكل كبير رجال العلم والسياسة والتجارة من خلال تشييد منارات العلم من مدارس ومساجد وزوايا وتأليف المؤلفات العلمية ونسخها ونقلها والإحتكاك بين العلماء وتنشيط الجلسات العلمية، الأمر الذي جعل المنطقتين متآلفتين تتأثر وتؤثر إيجابا، ولتوطيد وتفعيل العلاقات بشكل أحسن بين الجزائر وبلدان الساحل الإفريقي نقدم جملة من التوصيات التي تتعلق أساسا بدعم وإستمرار الروابط الحضارية للمنطقتين، ونذكر منها:

- تركيز حضور العلماء والمفكرين والباحثين في مختلف التخصصات المشتركة مثل علماء الدين والحضارة واللغة لدعم بناء الهوية الدينية والثقافية المشتركة لشعوب المنطقتين.
- تنظيم مؤتمرات وملتقيات وندوات علمية بين المؤسسات الجامعية ومراكز البحث والمعاهد للمنطقتين.
- العمل على دعم العلاقات من خلال تسهيل سبل التواصل الحضاري وفتح التبادل العلمي وتنقل الطلبة بين المنطقتين، وبناء المكتبات التي تقدم مصادر علمية قيّمة.
- العمل على إدراج التاريخ المشترك في المناهج التربوية، إضافة إلى التوعية الجماهيرية بأهمية إستمرار التواصل الحضاري بين المنطقتين.
- الإهتمام بشؤون المنطقتين في شتى المجالات خاصة الثقافية منها، وتبادل وجهات النظر من خلال الحوار الثقافي البناء وتقديم المساعدات والمشورات عند الحاجة.
- فتح البحث في المخطوطات والتراث الثقافي المشترك والعمل على إستمراره، وفتح مراكز متخصصة للباحثين تشرف على تقديم هذا النوع من المصادر للباحثين بطريقة منظمة وسهلة.

- العمل على تخطي معوقات التواصل اللغوي بين المنطقتين بإنشاء معاهد لغوية متخصصة، وتشجيع البحث العلمي في هذا المجال ونشر البحوث.

- **الهوامش**

[1]- السودان الغربي يشمل حوض نهر السنغال والمناطق المحيطة به، وغامبيا وفولتا العليا (بوركينا فاسو) والنيجر الأوسط (نيجيريا)، لمزيد من المعلومات أنظر: - خير الدين شترة، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني " المصلح الثائر وفكره الإصلاحي في توات والسودان الغربي"، ج1، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011، ص 220.

[2]- جوان جوزيف، الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقيا السوداء، ترجمة: مختار السويفي، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1998، ص 81.

[3]- خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 256.

[4]- جوان جوزيف، المرجع السابق، ص ص 81 – 82.

[5]- خيرة شترة، المرجع السابق، ص 257.

[6]- هو علي كولون بن زاياس (إشتهر بالملك السني ولقب نفسه تشبها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو المؤسس الحقيقي لمملكة سنغاي (الملك الثامن عشر في سلسلة ملوك سنغاي)، وفي عهده بدأت تدخل المملكة طور التوسع على حساب القبائل المجاورة. لمزيد من المعلومات أنظر: عطية المخزوم الفيتوري، دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء (مرحلة إنتشار الإسلام)، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 1989، ص 306، أنظر كذلك: - عبد الله عبد الرزاق، إبراهيم شوقي الجمل، دارسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1998، ص 13.

[7]- جوان جوزيف، المرجع السابق، ص ص 82 – 83.

[8]- زمان عبيد وناس، هاشم ناصر حسين الكعبي، تاريخ علاقات العرب مع إفريقيا جنوب الصحراء، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص ص 151 – 152.

[9]- لعماري مرزقال، الحياة الثقافية الإسلامية في مملكة سنغاي على عهد الأسقيين (1493-1591م)، رسالة ماجستير، الجزائر، 2009-2010، ص ص 115- 116.

[10]- هو محمد بن عبد الكريم بن محمد بن المغيلي بن عمر بن مخلوف بن علي بن الحسين بن يحي بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن مناد بن السري بن قيس بن غالب بن أبي بكر بن أبي بكر مكررة بن عبد الله ابن ادريس ابن ادريس، ولد بتلمسان (بمدينة مغيلة نواحي تلمسان - تابعة اليوم لولاية تيارت-) سنة 831هـ / 1427م (وقد إختلف العلماء في تحديد تاريخ مضبوط لميلاده)، وينتسب إلى قبيلة مغيلة الصنهاجية، نشأ بين أحضان عائلته المشهورة بالعلم والتقوى، ترعرع ونشأ على يد شيخ مغيلة محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي وأخذ عنه مبادئ الفقه، وأخذ الحديث عن الإمام سعيد المقرى، توفي عام 909 هـ / 1503م. لمزيد من المعلومات أنظر: - أحمد بابا التنبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد الحميد عبد الله، ط1، منشورات كلية الدعة الإسلامية، طرابلس، 1989، ص 577، أنظر كذلك: - مدونة الفقه التصوفي، محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني "مناقب وآثار"، تحقيق: مقدم مبروك، م 2، دار القدس العربي، وهران، 2011، ص ص 55- 56.

[11]- بوكرديد نور الدين، مواقف العلامة محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي السياسية وعلاقتها بأمن الدولة والأمة من خلال رسائله إلى أمير كانو بنيجيريا، أعمل ملتقى دولي بتلمسان حول الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي فقه السياسة والحوار الديني، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012، ص 53.

[12]- عبد الله سالم بازينة، إنتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، دار الكتب الوطنية، ليبيا، د.ت، ص 191، أنظر كذلك: - مدونة الفقه التصوفي، المصدر السابق، ص 63.

[13]- عماري الحسين، المغيلي الداعية والمصلح الديني والسياسي ببلاد السودان الغربي، أعمل ملتقى دولي بتلمسان حول الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي فقه السياسة والحوار الديني، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012، ص 78.

[14]- مدونة الفقه التصوفي، المصدر السابق، ص 7.

[15]- سالمي زينب، علماء المغرب الإسلامي ودورهم في بلاد السودان الغربي (10/05هـ-16/11م)، مجلة دراسات، ع1، جامعة بشار، 2012، ص 69.

[16]- بن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، 1908، ص 255.

[17]- أخذ عن الشيخ عبد الله بن عمر بن محمد أقيت ببلاد ولاتة الذي حضه على العلم وترك التجارة، سافر إلى المغرب وأخذ عن ابن غازي واشتهر بقوة الحفظ، حتى قيل أنه يحفظ صحيح البخاري، أنظر أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 608، أنظر كذلك: - بوزير زينب، معصم أسماء، مظاهر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد السودان الغربي (مملكة سنغاي انموذجا القرن 15-16م)، رسالة ماستر، جامعة باتنة -1-، 2015- 2016، ص ص 43- 44.

[18]- هو عبد الرحمن بن علي أحمد القصري، ولد بمدينة القصر الصغير على البحر المتوسط، من أشهر علماء المغرب، أخذ عن شيخ الجماعة ابن غازي والشيخ زروق، وأخذ علم الحديث بمصر عن أصحاب حجر. أنظر: - أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 608، أنظر كذلك: - عبد الحميد جنيدي، مدينة تنبكت ودورها الحضاري خلال القرن 10 هـ/16م، رسالة ماجستير، الجزائر، 2009، ص 91.

[19]- هو أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد بن آقيت بن عمر بن علي بن يحي، يرجع نسبه إلى القبيلة العربية الصحراوية صنهاجة، ولد عام 963هـ / 1556م (عهد حكم الإسكيا داوود 1549-1582م)، وهو معروف بإسم أحمد بابا، إنحدر من عائلة أقيت المثقفة والمشهورة بالعلم والثقافة، إجتهد في بداية أمره وتحصل علما واسعا بفضل مطالعاته حتى فاق جميع معاصريه ونال مكان علمية قل من نازعه فيها، قرأ النحو والتفسير والحديث والفقه والأصول وغيرها، لازم الفقيه محمد بغيغ أكثر من عشرين سنة، حياته حافلة بالنشاط الفكري، توفي عام 1626م. أنظر: - عبد الحميد جنيدي، المرجع السابق، ص 95، يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، د.ت، ص 201، لعماري مرزقلال، المرجع السابق، ص 124، محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء تكرور، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ص ص 31- 32.

[20]- عبد القادر زبادية، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص 128.

[21]- مدونة الفقه التصوفي، المصدر السابق، ص 68.

[22]- بوزير زينب، معصم أسماء، المرجع السابق، ص 52.

[23]- صالح بوسليم، مؤسسة الزوايا بإقليم توات خلال القرنين 12 – 13 هـ / 18 – 19 م بين الإشعاع والإنتشار الصوفي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 09، 2010، ص 101.

[24]- ولد بتنبكت وتعلم بها، يعتبر شيخ الطريقة القادرية في الصحراء، إنتسبت إليه الطريقة الكنتية التي تعتبر فرع من فروع القادرية، أنظر: محمد سعيد القشاط، أعلام من الصحراء، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 1997، ص 19.

[25]- محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كردية، المسلمون في غرب إفريقيا " تاريخ وحضارة "، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص 45.

[26]- زمان عبيد وناس، هاشم ناصر حسين الكعبي، المرجع السابق، ص 12.

[27]- عبد اللطيف عصمت دندش، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 156.

[28]- أنظر: عبد القادر زبادية، المرجع السابق، ص 102، أنظر كذلك: - محمد مصباح الأحمد، تاريخ العلاقات العربية الإفريقية، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، 2001، ص 215.

[29]- أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تحقيق: محمد مطيع، ج2، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المغرب، 2000، ص ص 132-133، راجع كذلك: - آمال بوناب، كوثر روابح، الحواضر الإسلامية في إفريقيا جنوب الصحراء " تنبكت أنموذجا خلال القرن 10 هـ / 16م"، رسالة ماستر- جامعة باتنة، 2016-2017، ص 78.